وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شعبة: أدب عربي

تخصص: تحليل الخطاب

النماذج العاملية والبرامج السردية في سورة القصص

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر -2-

إعداد الطالب:

* صيد آمنة

إشراف الدكتور:

* ميلود رقيق

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
د.فيصل حصيد	أستاذ محاضر	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيســــــــا
د. ميلود رقيق	أستاذ محاضر	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
أ. سهام أوصيف	أستــاذة مساعـدة	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا مناقشا

الجامعية 2015-2016

شكر و عرفان

أبدأ الشكر الكبير لله الذي مكنني من إتمام هذا العمل المتواضع، وبعده أتوجه بالشكر الجزيل للمشرف الأستاذ ميلود رفيق، الذي رافقني بإرشاداته ونصائحه القيمة طيلة فترة البحث، وإلى كل من قدم لي يد العون في إتمام هذا البحث أقول لهم: جزاكم الله خيرًا.

الإهداء:

إلى إنسانة الروح... إلى أميرة قلبي

إلى عذبة السجايا...

إلى من أشفقت على عيني من كثرة القراءة

هذه أنا أهديك نتاج تلك القراءة

إليك أمي الحبيبة... حفظك الله.

إلى الإنسان العظيم... إلى الرجولة المكتملة

و الدفء الأبوي

إلى والدي الحبيب و حفظه الله

إلى من كانوا سندي في الحياة إخواني الأعزاء

عبد الوهاب وزوجته و أبناؤه عبد الرحيم و عائلته، إسماعيل وعائلته...إلى يزيد و

موسى ، إلى محمد و الأخ الأصغر صلاح إلى أخواتي العزيزات

إلى شريفة و عائلتها، إلى خديجة و حليمة و أبنائهن

إلى أهلي و أقاربي أعمامي و أخوالي

إلى رفيقات دربي و إخواتي التي لم تلدهن أمي إلى

شفيقة، سهام، لامية.

إلى كل من أعرفهم من قريب أو من بعيد

إلى كلية الآداب و اللغات

إلى هؤلاء أهدي لهم مذكرتي

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

مقدمة .....ا

الفصل الأول: المكون السردي

1- السرد.....2

أ/- مفهومه لغة 2

ب/- مفهومه اصطلاحا.....2

2- البرنامج السردي.....4

3- النموذج العاملي كإجراء.....7

4- ملفوظات الحالة و التحول.....12

5- الخطاطة السردية.....13

أ- التحريك.....15

ب- الكفاءة.....17

ج- الإنجاز.....20

د- الجزاء.....22

الفصل الثاني: النماذج العاملية والبرامج السردية

01/ ملخص السورة 24

02/نبذة عن سورة القصص 26

المكون السردي الخاص بأم موسى 29

المكون السردي الخاص بالمستغيث بسيدنا موسى 33

المكون السردي الخاص بإبنتا شعيب 36

المكون السردي الخاص بشعيب 39

المكون السردي الخاص بقارون 41

- خاتمة 45

- قائمة المصادر والمراجع

- ملخص

مقدمة

إن النص السردي بإختلاف أجناسه وأساليب يبقى نصا قابلا للعديد من القراءات. لأنه يبدأ من نهاية فعل الكتابة إلى عتبة القراءة. كما يعد من بين النصوص التي حضت بإهتمام المنشغلين بالحقل السيميائي، ويضم هذا النص مكونات سردية فعالة تؤدي إلى وظائف متعددة.

فالسيمياء لا تقف عند حدود النص فحسب تتجاوز لتطبيق على كل ماله علاقة بالنصوص خاصة النصوص القرآنية خاصة سورة القصص التي كانت مول اختياري للدراسة لأسباب ذاتية وموضوعية بالنسبة للذاتية هي مدى حاجتي ورغبتي لمعرفة واكتشاف خبايا هذه السورة أما من الموضوعية فحاولة حسب المقاربة السيميائية لموضوع قرآني، وهذا ما قادني إلى صياغة الاشكالات الحاضرة في البحث الخاص بالمكون السردي لسورة القصص وهي كالآتي:

ما السر وراء اختيار لنص من النصوص القرءانية دون النصوص الأخرى؟ هل يعتبر النص المختار فرصة ثمينة يسمح لنا بمحاورته إنطلاقا من أنظمة سيميائية؟

فسورة القصص تعتبر نموذجا متميزا للتحليل السيميائي وهو بمثابة محاولة للمساهمة في التعريف بهذا المنهج في بطابعيه النظري والتطبيقي كونه جدير بالإهتمام نظرا لما يتسم به من طبيعة شمولية.

فالمنهج السيميائي يتصف بخطوات تحليلية تفتقر إليها المناهج الأخرى قديما وحديثا.

ومن هذا المنطلق نظمت بحثي في فصلين.

الفصل الأول موسوم بطابع نظري تناولت فيه تعريفا للسرد ثم العناصر المكونة للبنية العاملية والعلاقات المشكلة للنموذج العاملي والعلاقة الثنائية "الموضوع/ القيمة" وأنواع الإنتقال التي تنشأ البرامج السردية.

أما الفصل الثاني فقد جعلته فصلا تطبيقيا في بدايته عرفت بسورة القصص وسبب تسميتها وأسباب نزولها لأتطرق بعدها إلى تطبيق النماذج العاملية والبرامج السردية في سورة القصص فهذا لإختيار لبعض القصص منها. قصة أم موسى قصة شعيب. المستغيث بسيدنا موسى. وأنهي الفصل بقصة قارون.

كما انهيت الفصلين بخاتمة التي ادرجت فيها لأمم النتائج التي استنتجتها من خلال دراستي لهذا الموضوع.

أما عن الصعوبات التي واجهتي في هذا الموضوع وهي صعوبة ترجمة بعض المراجع من لغتها الأصل إلى اللغة العربية وصعوبة الحصول على بعض المراجع، إضافة إلى صعوبة تفسير وشرح آيات سورة القصص وأسأل الله العلي القدير صاحب الفضل والمنة على عبادة بأن ينال عملي هذا إعجابكم، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم.

الفصل الأول: الجانب النظري

المكون السردي

1/ السرد

أ. تعريفه لغة

ب.تعريفه اصطلاحا

2/ البرنامج السردي

3/ النموذج العاملي كإجراء

4/ ملفوظات الحالة و التحول

5/ الخطاطة السردية

أ. التحريك

ب.الكفاءة

ج. الإنجاز

د. الجزاء

عرفت الدراسات الأدبية مباحث متميزة جديدة بالإطلاع، و لاشك أن المقاربة السيميائية من أهمها. إذ تسعى إلى أن تفتق مجمل الأنظمة العلمية التي يبنى عليها النص الإبداعي. وتحاول في الآن نفسه أن تعيد صياغة دواله و مدلولاته من خلال الاهتمام بمكونات الرسالة في حد ذاتها. و يعد النص السردي من بين النصوص التي حظيت باهتمام المنشغلين بالحقل السيميائي. و إن كان مصطلح السيميائية من أقرب المصطلحات و أشبعها استعمالا و لا زالت المقاربات السيميائية في الخطاب السردي ميدانا فسيحا.[1]

و من عناصر المقاربة السيميائية نجد التحليل السردي الذي لا يعمل على فرض النموذج العاملي على النصوص و إخضاعها لإطار قبلي تخشر فسرا فيه، بل لا يعدوا أنه تصور عام تكمن وظيفته في هدايتنا إلى نوعية الخطاب السردي و خاصيته.

ضمن النصوص ما يركز على الفعل الإقناعي، و منها ما يلج[2] على الكفاءة أو الجزاء، و يتوسل الدارس بهذا الجانب أو ذاك من النموذج العاملي موظفا إياه في الاستقراء أو التحليل بحسب نوعية النص المدروس، كما أن النموذج العاملي يعتبر أداة تنبؤ بما سيحدث و إفتراض وقوع أحداث سابقة معينة، و الواقع أن الممارسة السيميائية في وطننا العربي لا تزال بعيدة عن السيميائيات في مهدها الأول إذ لم تعالج مجموعة من الميادين لم تنطلق من أرضية علمية و معرفة عن الظاهرة الأدبية.

1 دبعلي حفناوي: التجربة العربية في مجال السيمياء، دراسة مقارنة مع السيميولوجيا الحديثة نقلا عن محاضرات الملتقى الوطني الثاني– افريل 2002 ص 164

[2] محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي نظرية قريماس، الدار العربية للكتاب تونس 1991 ص 74

السرد

أ/ مفهومه لغة:

لقد وردت لفظة "سرد" في لسان العرب، مرتبطة بالسياق الجيد و عدم استعجال الحديث. كما يشتق من الفعل الثلاثي (سرد) و السرد في اللغة تقدمة الشيء، إذ تأتي به منسقا البعض إثر بعض، و سرد الحديث أي يسرده سردا إذا تابعه و فلان يسرد الحديث، إذا كان جيد السياق.

وفي وصفه الكلام، الرسول صلى الله عليه وسلم. لم يكف بسرد الحديث سردا إلى يتابعه و يستعجل فيه، و يسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، و قيل الأعرابي أتعرف الأشهر الحرم؟ فقيل نعم، واحد فرد و ثلاث سرد، فالفرد رجب وصار فردا لأن بعده شعبان و رمضان و الثلاثة السرد ذو القعدة و ذو الحجة و محرم

السرد: اللسان، وقال لبيد "كما خرج السرد من الفعال"، السرد طرف الحلقة إلى طرفها الآخر[1]

الملاحظة هنا بأن السرد في اللغة له عدة معاني لغوية مثل السياق الجيد و عدم استعجال الحديث... وغيرها.

ب/ مفهومه اصطلاح

يعتبر السرد بمثابة الطريقة أو المنهج أو الوسيلة التي تعرض بواسطتها أحداث الرواية،

وقد عرف السرد في المعجم على أنه "... بسط الحديث في أي عمل أدبي بسطا عاديا من غير حوار..."

1 ابن منظور، لسان العرب مج3 دار صادر بيروت د ط 1996 ص 21

كما أن للسرد أشكال بحسب الجنس الأدبي الذي يكون فيه سرد روائي وقصصي، وسرد مسرحي.[1]

كان السرد يتصل دائما بتتابع الحديث بحسب الجنس الأدبي نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية، حيث نقرأ مثلا: وجرى نحو الباب و هو يلهث دفعه في عنف و لكن قواه خارت، فسقط خلف الباب ، من الأعيان

فنلاحظ هذه الأفعال (جرى، يلهث، خار، سقط) هي التي تكون في أذهاننا جزئيات الواقعة[2]

كما عرف حميد لحميداني السرد بأنه "... الكيفية التي تروى بها القصة... إن القصة لا تتحدد فقط بمضمونها، و لكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي قدموا بها ذلك المضمون[3].

ومنهم من يرى أن السرد يحول المشهد الواقعي من صورة مألوفة إلى ألفاظ و معاني و أفعال و صفات يختارها الكاتب للتعبير عن معنى مراد منه.[4]

السرد ويحول المشهد الواقعي من صورة ومألوفة إلى الألفاظ والأفعال والصفات التي والصفات التي ينتقيها للتعبير.

ونعتقد أن السرد وعي بالظاهرة، ويشكر بمفرده القسم الأكبر من جماليات الخطاب لأنه ليس أداة ناقلة. وإنما إحدى غايات الكتابة في مواجهة ألم القول وفي التصدي للرقابة والمعيار والذات.[5]

1سعد الينوبثجي..: المعجم الموصل في الأدب. مج2، دار الكتاب العلمية بيروت ط2 1999 ص 52

2عز الدين إسماعيل: الأدب الفنون، دار الفكر العربي، مصر ط8 ص 138

3حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص 645

4السعيد بوطاجين: السرد ووهم المرجع، مقاربات في النص السردي ج. منشورات الاختلاف ص 186

5- السعيد بوطاجين: السرد وهم المرجع. مقاربات في النص السردي الجزائري. منشورات الاختلاف د ط- د- ت ص186.

كما أن السرد بينه التحليل البنيوي خاصة "رولان بارت" ليتمظهر عبر مستويات متشابكة. فالتحليل السردي يجب أن يتعامل مع بنية النص السردي.[1]

الملاحظ إذن بأن السرد هو الطريقة أو الكيفية التي يقدم من خلالها الكاتب أحداث قصة ما. وهذه الكيفية التي يتكررها الكاتب هي تمثل القسم الأكبر من جماليات الخطاب. فالقصة لا تتحدد بمضمونها فقط ولكن تتحدد أيضا بشكلها.

2- البرنامج السردي:

هو صيغة تركيبية منظمة للفعل الانساني بشكل صريح أو ضمني فالخطابة السردية ليست سوى مفصلة مشخصة لوحدة تركيبية بسيطة تتحد من خلال وجود ملفوظ فعل يحكم ملفوظ حالة، وهو ما يجدر في نهاية المطاف البنية التركيبية العامة للنص السردي.

فالتحريك والكفاءة والانجاز والجزاء لا يتحددان إلا من خلال وجود غاية مسيطرة بشكل صريح أو ضمني داخل البرنامج السردي ويمكن تأويل هذا البرنامج كفعل تقوم به ذاتها لتعبر عن حالة تعود إلى ذات أخرى انطلاقا من ملفوظ الحالة الذي يطرح هذا البرنامج كنتيجة لتحول ما ويسمح هذا التحديد على المستوى الخطابي بطر ح صورة خطابية مثل التجربة.[2]

والبرنامج السردي يتحدد إما من خلال تعاقد بدئي يحدد نمط تداول الموضوعات داخل المساحة النصية الفاصلة بين لحظتي البدء والنهاية وإما من خلال إرساء قواعد بينية سجالية تضع على مسح الاحداث ذاتين تتصارعين من أجل الحصول على نفس الموضوع، ففي الحالة الأولى يتعلق الأمر ببرنامج سردي يقود إلى من

1- عمر عيلان: مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتابة العرب، دمشق2008، ص65.
2- سعيد بتكراد: مدخل إلى السيميائية السردية، منشورات الاختلاف، ط2، ص32.

البدء إلى النهاية غير برامج استعمالية متنوعة الي دخول الفاعل في اتصال مع موضوعها وفقا شروط التعاقد البدئي .

والصيغة التركيبية في حالة انفصال تتحول الى حالة اتصال أو العكس.

فا ∪ م ⟵ فا ∪م[1]

فا ∩ م ⟵ فا ∩م

فهذه الصيغة تعتبر تمثيل لحالتين متعاكستين لفاعل يتميز في المرحلة الأولى بانفصاله عن موضوع القيمة و باتصاله بها في المرحلة الثانية.

و ذلك راجع إلى تدخل ما محدد لهذا التحول، و هذا التدخل لا يحدث إلا إذا وجد فعل محول يقوم بممارسة ذات فعل و ذلك بهدف تغيير ملفوظ حالة، و بتحديدنا لذات الفعل:

- فعل محول [فا$_1$← (فا2 ∩ م)]

- فعل محول [فا$_1$← (فا2 ∪ م)]

فالتمييز بين الفاعلين فا$_1$ و فا$_2$ تمييز منهجي فقط. و لا بشكل قاعدة ثابتة، فقد يكون فا1 فاعل مغاير لـ فا$_2$ في حالة استنجاد فاعل أصابه نقص ما و عجز عن إلغاءه بوسائله الخاصة و قد تكون فا$_1$ نفسها فا$_2$ في حالة استشعار فاعل ما لنقص ما و إلغاء هذا النقص بوسائلها الخاصة[2]

فا: فاعل

1 م: موضوع القيمة

2 السعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائية السردية ص 32 . 33.

و إذا كان النص السردي في مجمله يعد برنامجا سرديا تاما فإنه قد يحتو أو يتشكل من مجموعة برامج سردية تتعلق إما بضرورة تكرار التجربة الواحدة عدة مرات. فقد يتطلب الحصول على موضوع واحد وسائل متنوعة يحكمها برنامج أصلي، أو تكون مرتبطة بتعدد الموضوعات المستعملة المؤدية إلى الحصول على موضوع له قيمة واحدة، و ينتج عن هذا البرنامج الرئيسي المؤطر للنص السردي.

أما الحالة الثانية فتحيلنا البنية إلى تجزئة داخل البرنامج السردي الأصلي و ذلك إلى برنامجين، برنامج الفاعل المؤمن قيميا إلى الحفل الذي يعبر عن كون قيمي إيجابي، و برنامج الفاعل المضاد إلى الحفل الذي يمثل القيم المرذولة، وهو ما يشكل المضمون الذي يجب أن يخضع للنفي.

و يمكن إعطاء صيغة بسيطة من هذا النوع كالتالي:

فا$_1$ في الحصول على م$_1$

فا$_2$ يرغب في الحصول م$_1$

و يسمح لنا وجود برنامجين سرديين من الناحية السردية بإمكانية إبراز هذا البرنامج أو ذاك من خلال نفس الحكاية أو رواية، مع الحفاظ على البرنامج المصاحب (للبرنامج) المتحقق)، ولكن بشكل عكسي.

و إن اتصال فا$_1$ مع موضوعها (فا$_1$.....م) يقرأ استبداليا كانفصال بين فا$_2$ و م و العكس صحيح، ففي الوقت الذي تكون فيه فا$_1$ في انفصال عن موضوعه (فا$_1$.....م) تكون فا$_2$ في اتصال مع هذا الموضوع.

03/النموذج العاملي كإجراء:

إن هذا النموذج بعلاقاته المتنوعة وبنمط اشتغاله وكذا من خلال المحاور التي يستند إليها في عملية تكونه بشكل إبدالا. إلى تصنيفا مسكوكا لمجموعة من الأدوار التي نصادفها في كل الحكايات بشكل كلي أو جزئي.

و لعل هذه العمومية و الكلية هي ما يدفعنا الآن إلى تقديم تحليل لهذه الأدوار من خلال تجسيدها في مسارات سردية مشخصة تتخذ من الوضعيات الإنسانية المخصوصة سندا لها.[1]

و من أجل الوصول إلى تحديد نمط اشتغال القصة علينا أن ننظر من زاوية توزيعية إلى من زاوية السير المشخص لمجموع العناصر المشكلة للنموذج العاملي. إننا بهذه الخطوة سننتقل من مستوى العوامل كخطاطة قانونية تستند إلى مجموعة من القواعد المجردة إلى ما يشكل وجودا مشخصا (إلى التحقق الحدثي) لهذه العلاقات.[2]

و النموذج العاملي عند غريماس" هو نتاج عملية قلبا للعلاقات المشكلة للنموذج التكويني، فإن جذوره من جانب صياغته النموذجية توجد في أعمال سابقة يحددها " غريماس " في ثلاث: نموذج بروب، نموذج سوريو، نموذج تنيير.

1 سعيد بن كراد: السيميائيات السردية مدخل نظري– منشورات الزمن ط 2001 ص 86

2المرجع نفسه ص 87

العامل عند غريماس:

اعتمد غريماس على الإرث المنهجي الهام الذي خلفه "بروب" و "سوريو" فقام بتأسيس اوتوبولوج عواملية للشخصيات كما أعاد النظر إلى التحليلين السابقين في محاولة لإقامة توفيق بينهما وسعى إلى إيجاد قرابة بين جدول الأدوار عندهما و الوظائف التركيبية في اللغة.[1]

وهذا النموذج مكون من ستة خانات موزعة على ثلاثة أزواج و كل زوج محدد من خلال محور دلالي يحدد بطبيعة العلاقة الرابطة بين حدي كل زوج على حدى و طبيعة الرابطة بين الأزواج الثلاثة.

و النموذج التالي يمثل التمثيل الذي أعطاه غريماس لنموذجه

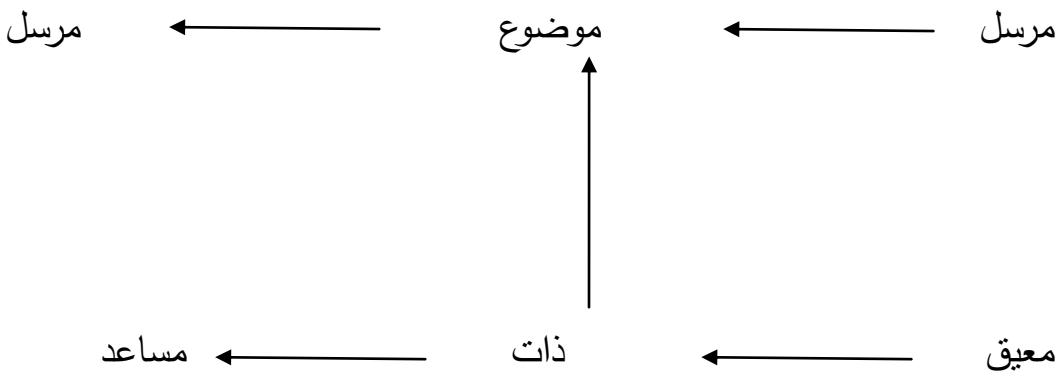

معيق = معارض

ذات = فاعل

1حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ص 220

إن هذا النموذج بعلاقاته الثلاث يضعنا أمام العلاقات المشكلة لأي نشاط إنساني كيفما كانت طبيعته، وبعبارة أخرى فإن هذا النموذج يعد بشكل من الأشكال طريقة في تعريف الحياة و منحها معنى، و العلاقات الثلاث المكونة للنموذج العاملي كالتالي:

1- محور الرغبة: و هو المحور الذي يربط بين الفاعل و الموضوع

2- محور الإبلاغ: و هو عنصر الربط بين المرسل و المرسل إليه

3- محور الصراع: و هو ما يجمع بين المعيق و المساعد [1]

و النموذج العاملي عند غريماص على الشكل التالي [2]

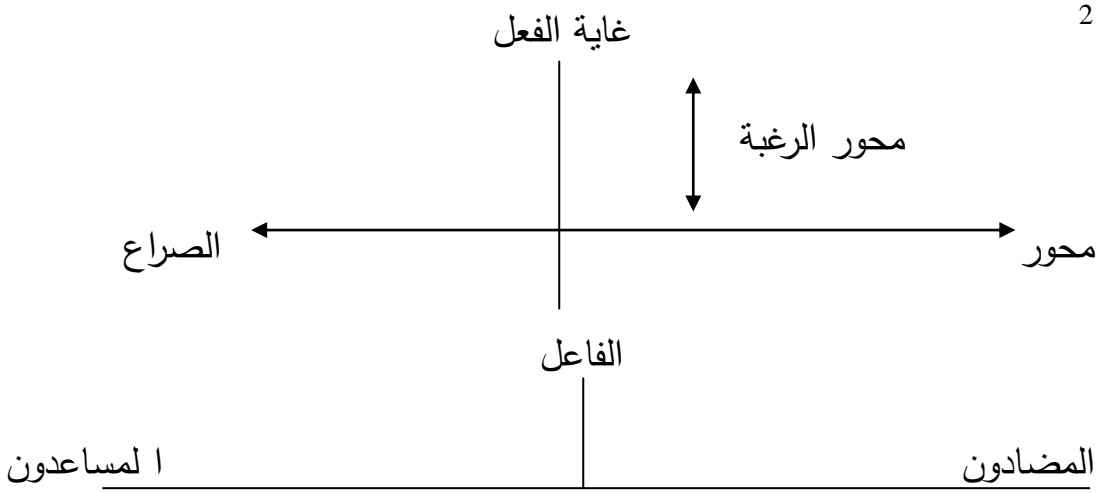

محور الرغبة، الفاعل، الموضوع

تعتبر الفئة العاملية المشكلة من فاعل/ الموضوع العمود الفقري داخل النموذج العاملي و تعتبر بداية للفعل و نهاية له، بداية للفعل لأنها تشكل في واقع الأمر

1 سعيد بن كراد: السيميائيات السردية مدخل نظري منشورات الزمن ط1 200/ ص 78

2 حميد مرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة. ص 73

نقطة الإرسال الأولى لمحفل يتوق إلى إلغاء حالة ما أو إثباتها، أو خلق حالة جديدة و تعتبر نهاية الفعل لأن الحد الثاني داخل هذه الفئة هو الحالة التي ستختتم بها الحكاية و إستقرار للفعل الصادر عن نقطة التوتر الأولى.[1]

و محور الرغبة يقودنا من حد إلى حد ذلك عبر عملية التحول فمحور التضاد المحدد للطرف الأساسي داخل النموذج التأسيسي س1 (م) س2 (حزن (م) فرح)

فهي البؤرة التي تتم داخلها عملية النفي أو الإثبات فنرى هنا تحول إيجابي فمن حالة الحزن تحول إلى حالة فرح[2]

محور الإبلاغ: المرسل / المرسل إليه

يتكون محور الإبلاغ من مرسل و مرسل إليه، إلى من باعث على الفعل و من مستفيد منه، و الأمر متعلق بشيئين يتعلقان أو يقعان في المستوى الذهني للفعل، و لا يتحددان إلا من خلال موقعهما من حالتي البدء و النهاية كجزأين سرديينمؤطرين لمجموع التحولات المسجلة داخل النص السردي.

– المرسل يقوم بإلقاء موضوع للتداول و يقوم الفاعل بتبني هذا الموضوع و الاقتناع به لتبدأ رحلة البحث.

– أما المرسل إليه: يتخلص كما هو الشأن في الحكايات الشعبية كما برهنت على ذلك تحليلات بروب، في مجود محفل مؤنس يدفع ذاتا ما (بطل) إلى القيام بفعل ما يلغي حالة النقص البدئية.

1المرجع السابق ص 78

2 المرجع نفسه ص 79

يجب ألا نتحدث عن المرسل إلا باعتباره شكلا مشخصا للقيم اي باعتبارهاضمانة هأساسية على وجود كون قيمي تقيس عليه التحولات و نطابق من خلاله بين البداية و النهاية: فهو الجذر المشترك الضامن لتماسك النص وانسجامه ووحدته[1]

- **محور الصراع: المساعد / المعارض**

إن الفئة الثالثة المكونة للنموذج العاملي تتكون من معارض و مساعد وهي فئة متضمنة داخل علاقة يحددها غريماص في مقولة الصراع،فوفق

السير العادي لحكاية شعبية ما فإن البطل يقوم برحلة البحث عن موضوع القيمة،

و أثناء تلك الرحلة يصادف كائنات (أشخاصا...) تقوم بمساعدته للوصول إلى أهدافه إلا أنه يصادف في الآن نفسه معيقين يحولون بينه و بين الوصول إلى هدفه النهائي.

و ليس من العسير أن نجد مرادفا لهذه الصورة البسيطة في الحياة العادية لكل يوم، فداخل المجتمع هناك صورة للمعيق و أخرى للمساعد بدءا من حالة الطقس و انتهاء بالقوى الاجتماعية و ضروب الصراع بين مكوناتها.

1 المرجع السابق ص 80

و المعيق لم يعد صورة خارجية معطاة بشكل ضمني أو صريح في العلاقات الاجتماعية فحسب، بل أصبح أيضا صورة داخلية، فقد يكون البطل من خلال مجموع الصور المرافقة لتشكله، لنفسه و قد برهن بأن المساعد لا يشكل عنصرا أساسيا في تداول المعنى، و لا يتجاوز حدود إظهار الصفات الجبهية للفعل أما المعيق فإنه يشكل صورة أكثر تعقيدا.[1]

ينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين (علاقة الرغبة و علاقة التواصل)، و إما العمل على تحقيقها..... فالمساعد يقف إلى جانب الفاعل، والثاني المعارض يعمل دائما على عرقلة جهوده من أجل الحصول على الموضوع[2]

04/ملفوظات الحالة و التحول

أ- ملفوظات الحالة:

يمكن في البداية أن نسلم بأن البحث عن البنية السردية في النص يقتضي الوقوف على مختلف الحالات و التحويلات المتتابعة التي تؤطر العلاقات المتنوعة القائمة بين العوامل إن الحالة في النظرية السيميائية تعبر عن الكينونة "être" وجدت زيدا مريضا "أو الملك " avoir" " يملك زيدا قصرا " و من الواضح أن التمثيل المنطقي الدلالي للنص السردي ينهض أساسا على ملفوظ الحالة الذي يستعمل للدلالة على العلاقة الموجودة بين الفاعل و موضوع القيمة [صلات (و صلات و فصلات) الفاعل عن الموضوع]

المعيق = المعارض

1 المرجع السابق ص 85

2 حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص 36

ب- ملفوظ التحول:

خلافالملفوظ الحالة، يستمد ملفوظ الفعل وجوده من التحويل و يشتعل ضمن مسار سردي يبدأ بوضع أولي يقضي إلى وضع نهائي يضمن الفعل في هذا السياق الانتقال من حالة إلى أخرى وفق التتابع و الاختلاف.[1]

05/الخطاطة السردية:[2]

إن كان الإمساك بالعمليات المندرجة في المستوى العميق لا يتم إلا من خلال عملية شخصية تتصارع داخلها كراكز بلا وجه ولا لباسا (العوامل) وفق سيناريو محدد سلفا فإن السير المقنن لكل حكي تصويري لا يمكن أن يحدد إلا من خلال إدخال مقولة مركزية في السيميائيات السردية: التحولات، وذلك أنه إذا كانت البرمجة تتم في مرحلة أولى في مستوى عميق حيث تطرح الدلالة تشكل منظم بشكل سابق عن التجلي و قابلة لأن تتجسد في مواد تعبيرية متنوعة فإنها تتم في مرحلة ثانية داخل ما أشرنا إليه سابقا كمستوى توسطي بين المحادثة و التجلي، ومن المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية تطرح الخطاطة السردية (schéma narratif) تعنصر منظم ومنحهم في التحولات. فما يبدوا ومن خلال قراءة بسيطة لنص سردي كتنافر و تداخل بين مجموعة من العناصر بشكل في مستوى آخر بنية بالغة الاستجمام و التماسك.

و من هنا فإن الخطاطة السردية تشكل نموذجا لكل التحولات الواقعة بشكل تجريدي في مستوى يتسم بالمفاهيمية و إذا كان كل نص سردي ينطلق من النقطة (أ) ليصل

1رشيد بن مالك: مجموعة محاضرات لبن مالك. أستاذ التعليم العالي جامعة تلمسان.

2 سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ط2. د ت، ص 55- 56

إلى النقطة (ي) و كيفما كانت طبيعة النقطة البدائية والنقطة النهائية فإن الانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية لا يمكن أن يتم عن طريق الصدفة، و إلا أصبحنا أمام سلسلة من الأحداث تملأ مساحة قضائية ولكنها غير عادلة على صنع نص سردي منسجم.

وبناء على هذا فيجب التعامل مع هذا الانتقال كعنصر مبرمج بشكل سابق داخل خطاطة سردية: وبشكل- الانتقال- في هذه الحالة مجموعة من اللحظات السردية المرتبطة فيما بينها وفق منطق خاص. ومن هذا المنظور ستتحدد عملية قلب المضامين كمعادلة بين العمليات و الفعل، و سيتخذ الفعل شكل ملفوظ سردي بسيط: (م س: م ك)

و من ثم يمكن القول إن كل عملية داخل النحو الأصولي يمكن تحديدها في اللحظات السردية التالية: التحريك، الكفاءة، الانجاز، و الجزاء، ولكل لحظة من هذه اللحظات موقعها الخاص و شروط انتماءها إلى هذا الجزء النصي أو ذاك محددة سلفا من خلال من طبق الأحداث بصفتها تسلسلا منطقيا و اعتبار أن لكل فعل غاية و لا يمكن أن تحدد إلا من خلال كونه يدشن بحول أو ينهي إمكانية سردية معينة.

" فالوحدة الخطابية المسمات حكيا تعتبر تسلسلا منطقيا أي تتابعا لملفوظات تقوم داخلها الوظائف

١- التحريك: manipulation[1]

يعتبر التحريك طورا أوليا في الرسم السردي و يصنف في النظيرة السيميائية للدلالة على: "فعل يمارسه إنسان على إنسان ممارسة تلزمه تنفيذ برنامج معطى".

و إن كانت عملية تحريك النموذج التكويني تتم من خلال التعامل مع الدلالة باعتبارها إمساكا أو إنتاجا للمعنى من طرف فاعل معين (و هو القابل للتحول من العلاقات إلى العمليات)

فإن عملية التحريك من حيث أنها تحقيقا لغاية ما صيغة تشير إلى إمكانية التحول، وبمصطلح آخر أنه إذا كانت الوظيفة هي الخاتمة للعامل تماما كما هو الحال مع الحامل و المحمول (اصطاد – صياد)، فإنه عملية الخلق هاته تستند إلى صيغة تبرر الانتقال من الوظيفة إلى العامل، و إذا أمكن تخصيص قسم من الوظائف من خلال اضافة المعنى السياقي(séme contextuel ou classème) "إرادة" فإن العوامل المتناظرة مع هذه الوظائف تشكل قسما محددا يمكن تعيينه في العوامل/الفاعل

و كيفما كان مصدر الإرادة ذاتيا أم خارجيا، فإنه يفترض من موقع النموذج العاملي محفلا ثانيا يقوم بعملية التحريك و التحريك هنا و بمعنى خلق صيغة فعل الفعل (faire faire) أي الدفع بالفاعل إلى القيام بفعل ما أو الإقناع بهذا الفعل.

و على خلاف العمليات حيث يتميز الفعل بكونه نشاط يمارسه الإنسان على الطبيعة.

فإن التحريك يتميز بكونه نشاط يمارسه الإنسان اتجاه آخر بهدف الدفع به إلى القيام بإنجاز ما. و من خلال موقعه التوزيعي بين المرسل إليه/ الفاعل (البرنامج الذي يقترحه المحرك) فإنه يلعب أساسا على الإقناع.

---

1 سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية ص 56.

فالتحريك ينضج بالفعل الذي يفعله المرسل مع الفاعل و هو فعل اقناعي بالدرجة الأولى فيحمله على تبني مشروع معطى وتنفيذه مشيرا في ذلك إلى المعينات التي قد تعترض سبيله و إعطاء الحلول المتوقعة و طبيعة الصراع الذي سيواجه إضافة إلى المساعدات التي يتلقاها.

كما تشكل هذه العناصر التحفيزية الفعل الذي يمارسه المرسل على الفاعل و المولود لفعله على مستوى محور الرغبة.

فالتحريك من هذا المنظور فعل الفاعل.

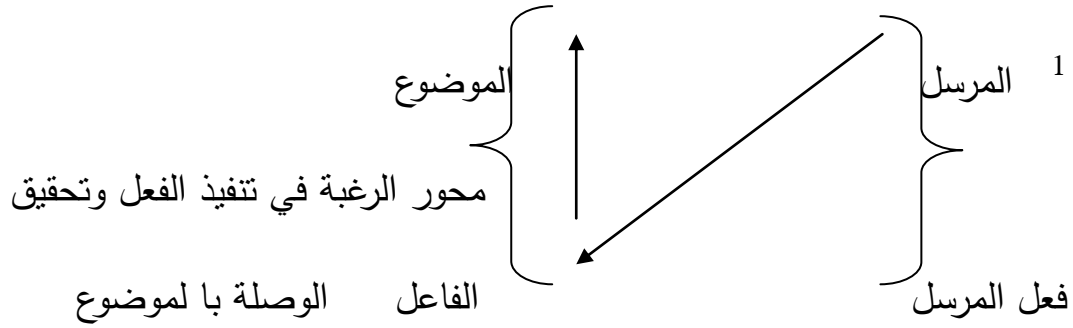

[1]

يبين هذا الرسم بوضوح الموقع الذي يحتله المرسل و العلامة الموجودة بينه وبين الفاعل وتبعا لطبيعة هذه العلاقة. يأخذ التحريك أشكالا متنوعة تولد إمكانيات أربعة يحددها المربع السيميائي على النحو التالي

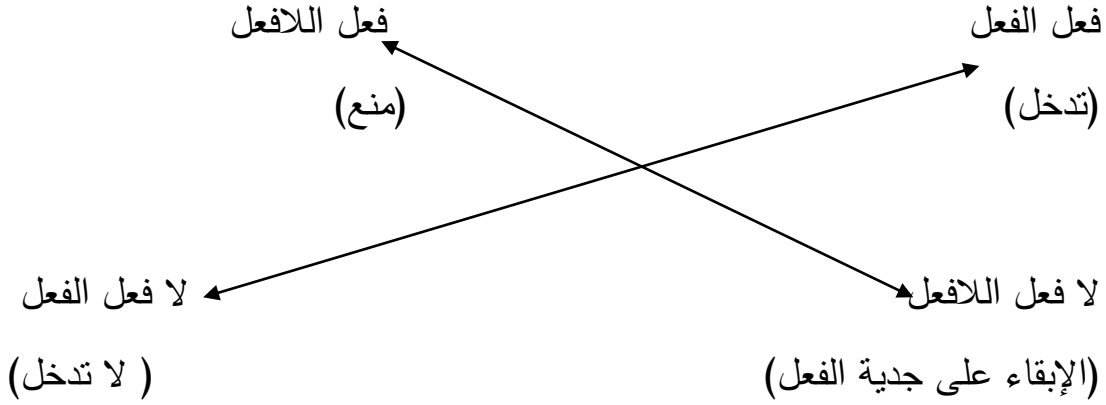

[1] رشيد بن مالك: البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة، الجزائر،ه (د ط)، (د ت) ص 28،29

قد يلجأ المحرك من خلال ممارسة فعله على الفاعل إلى الترغيب أو التهديد. في الحالة الأولى يقنعه و يغريه بالخصال أو القيم أو الأشياء الإيجابية التي يتوقع من خلالها تنفيذ البرنامج إذا قبل العرض يكون ملزما بالدخول في وصلة بموضوع القيمة و إذا كان مرفوض فيعلق البرنامج. و في هذه الحالة قد يلجأ المحرك إلى حمل الفاعل بالقوة فيقوم بإرغامه و ذلك بتهديده على قبول العرض، وقد ينحو منحى آخر كان يلعب على أوتار مؤهلات الفاعل فيثيره أو يغريه إثارة أو إغراء مقترنين بذلك إلى حكم سلبي (لا تملك القدرة على....) أو ايجابيا (أنك تملك القدرة على...) على جهة من جهات كفاءته.

نلاحظ مما سبق أن التحريك بوصفه طورا أساسيا تتشكل فيه كفاءة الفاعل و تتهيأ صفته الشروط الضرورية لقيام برنامج سردي يشتغل على الجهات المعتبرة كممر اضطراري يقضي إلى ممارسة الفعل الحاسم

ب- الكفاءة:[1]

إن كان التحريك يتمحور حول فعلين أساسيين:

فعل اقتناعي (المرسل) وفعل تأويلي (الفاعل) فإن القبول كترجمة ثانية لتأويل فإنه يعد نقطة إرساء لقواعد اللعبة الآتية و الإعلان عن انخراط الفاعل فيها على أن هذا القبول لا يعني سوى الانتقال من الاحتمال إلى التعيين، فلكي يحقق الفاعل فيه على أن يملك بشكل سابق الكفاءة الضرورية لذلك و بهذا يمكن النظر إلى الكفاءة بإعتبارها الشروط الضرورية السابقة عن الفعل المؤدي إلى امتلاك موضوع ما و بناء عليه لا يمكننا الحديث عن الكفاءة إلا من خلال ربطها بالإنجاز فالكفاءة و

1 سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية ص 60

الإنجاز مرتبطان بدائرة فعل يحكمها بعد تداولي فالكفاءة تشكل معرفة للفعل "إنها ذلك الشيء الذي يدفع للفعل " الشيء الذي يجعل الفعل ممكنا بل أكثر من ذلك.

فهذه المعرفة باعتبارها "فعلا بالقوة" منفصلة عن الفعل الذي تعود إليه و لعل هذا ما يسمح لنا باعتبار الكفاءة بنية صوغية (structure modale) .

و بهذا التحديد يكون أمام إشكالية الفعل، فإذا كان هو فعل الكينونة (faire être) فإن الكفاءة هي ما يدفع إلى الفعل أي كل المسبقات و المفترضات التي تجعل من الفعل أمرا ممكنا و على هذا الأساس فإن الكفاءة لا يمكن أن تحدد انطلاقا من الفعل أي إنطلاقا من البرنامج السردي المرتبط بملفوظ فعل. ذلك أن ملفوظ الفعل يفترض حالة تعد أساسه ومتطلبة.

فموضوع الكفاءة يتكون من مجموعة من الصيغ يحددها قريماص في :

وجوب الفعل، معرفة الفعل، القدرة على الفعل، وإرادة الفعل.

و هي صيغ ليس من الضروري أن تكتسب دفعة واحدة، أو أن تكتسب في مجملها، و ليس من الضروري أن يمتلكها فاعل واحد، فقد يتم الحصول على هذه الصيغ تباعا و على مراحل.

كما قد توزع على مجموعة من الفواعل المنضوية تحت لواء مكون قيمي واحد.

و من جهة أخرى إذا كان الإنجاز يتحدد من خلال وجود موضوع قيمة هو أساس الفعل و مبرره الرئيسي. فإن الكفاءة بدورها تفترض موضوعا و لكن من مصدر آخر، أنه موضوع استعمالي محدد داخل برنامج استعمالي.

فهذه بعض الشروط العامة المحددة لحالة الفاعل المستعد للمرور إلى الفعل في المرحلة التي تسبق مباشرة الانجاز، و رغم هذا فإن اعتبار الكفاءة كحالة تسمح لنا

بتلمس البدايات الأولى للوصف. فإنه لا يستنفذ الإشكالية في كليتها. فالملفوظات التي تصوغ هذه الحالة يجب تأويلها كملفوظات حالة تحكمها ملفوظات فعل قادر على إبراز التحولات التي أدت إلى تكون حالة الأشياء هاته، و بعبارة أخرى فإن وجود فاعل مؤهل يطرح مشكلة وميكانيزم الكفاءة، فقد بينت التحاليل التي قام بها بروب على الحكاية العجيبة التي تحكيها كل حكاية لمشكلة امتلاك الوسائل الضرورية (الكفاءة) من أجل الوصول إلى[1]إنقاذ الأميرة والزواج بها " و ترى في الحياة اليومية الكثير من الدلائل على أهمية هذا العنصر، هذا ما يجعل كل حركة يومية فعلا مرتبطا بكفاءة في أفق تحقيق إنجاز ما، و غاية ما.

وفي الأخير نقوم بطرح العلاقة بين الكفاءة والإنجاز، فإذا كان امتلاء الحكايات جاء من كونها سردا تاما و بسيطا للخطاطة السردية بمراحلها الأربع. فإن نقص هذا الامتلاء في النصوص المعاصرة و هذا ما يجعل من الكفاءة و الانجاز متداخلان كفعلين:

الأول يتحقق في النص و الثاني يتحقق كأثر معنوي داخل الكفاءة الموسوعية للقارئ.

فيكون تقديم الكفاءة باعتبارها انجازا، هو في نفس الوقت تقديم الانجاز باعتباره كفاءة، وما بين الفعل الأول و الفعل الثاني نقوم بالانتقال إلى قواعد للفعل: و ذلك يرصد الفعل الانجازي في حالة تحققه خارج النص إلى الواقع الخارجي/نصي متجسد في وجود محفل يتلقى النص السردي باعتباره معادلا لسانيا لبنيات واقعية حقيقية.

1المرجع نفسه ص 61.62

ج- الانجاز: performance[1]

يمكننا النظر إلى الانجاز باعتباره وحدة سردية تتكون من سلسلة من الملفوظات السردية المرتبطة بينها وفق منطلق خاص.

كما يمكننا تحديد تتابع هذه الملفوظات على النحو التالي:

- م س = مواجهة: (فا$_1$ــ فا$_2$)
- م س = هيمنة: (فا$_1$ــ فا$_2$)
- م س = منح: (فا$_1$ ــ فا$_2$)

كما تتطابق هذه الملفوظات على فتح ثلاث عمليات توجد في أساس النحو الأصولي، ففي الحالة الأولى نجد بأن الملفوظ السردي تشخيصا على العلاقة التناقضية بين حديث ما.

أما في الحالة الثانية فيعتبر هذا الملفوظ نقطة الإنطلاق لعملية النفي الموجهة بحيث فا$_1$ ينفي فا$_2$ أو العكس.

أما الملفوظ في الحالة الثالثة فيتطابق مع محفل الاثبات الذي يتجلى في منح الفاعل موضوعا ما، عندما تطرح العلاقات القائمة على الموجهة و الصراع، يطرح التمثيل السجالي لمجموع الخطاطة و يطرح في نفس الوقت المعادل المشخص للعلاقات المكونة للنموذج التكويني.

1سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائيات السردية ص 63

فمن خلال خلال عملية القلب لتشخيصي، تولد العلاقات و العمليات المكونة للنحو الأصولي، ملفوظات سردية (ملفوظات فعل أو ملفوظات حالة) و هذه الملفوظات تتدرج ضمن مركبات (syntagne) أولية يسميها قريماص البرنامج السردي.

و البرنامج السردي يتطابق مع الانجاز باعتباره ترسيمة إجرائية لتحول المضامين.

و بهذا يكون الانجاز هو الوحدة الأكثر تمييزا للتركيب السردي لأنه وحدة تركيبية أي خطاطة تشكيلية قابلة لاستعاب مضامين متنوعة.

و إن كان التحريك يحيل على كل فعل الفعل (faire faire) تحيل الكفاءة على كينونة الفعل (être de faire) فإن الانجاز يحدد فعل الكينونة (faire être) وبهذا فإنه يتكون من ملفوظ فعل يحكم و يحدد ملفوظ الحالة.

وبناء على هذا فإن الإنجاز محكوم من جهة بنوعية الكفاءة التي يتطلبها الفاعل المنجز و محكوم من جهة ثانية بخانة صوغية محددة في وجوب الفعل (devoir faire) (الضرورة أو الاستحالة) التي تضفي القيم المحددة لحالة الأشياء الجديد.

كما يعد الانجاز من الجهة الثالثة و من خلال موقعه داخل الخطاطة السردية و أحد عناصرها المكونة و الحلقة النهائية داخل سلسلة التحولات المسجلة في النص

وبهذا فإن الانجاز يتقابل مع التحريك باعتباره وجهة المحقق و يتقابل مع الجزاء باعتباره الوجه القيمي (الحكم على الأفعال المنجزة لسلسلة الأحداث) ويسمى الانجاز قرارا إذا كان على مستوى و يعتبر هذا التمييز بين نوعين من الانجاز و الذي يدفعنا إلى متابعة ما طرحناه في حديثنا عن الكفاءة، وموقعها من التحريك من جهة و موقعها من الانجاز من جهة أخرى.

فبينما تتميز الحكايات الشعبية في أغلبها بالانجاز التنفيذي أي الحصول على موضوع يعد غاية في ذاته، و بعبارة أخرى تضمين الفعل غاية محددة بشكل مسبق، تتخلص في الوصول إلى الهدف مسطر بوضوح منذ البداية (الزواج بالأميرة، أو بابنة العم، أو الحصول على المال...)

و تتميز النصوص المعاصرة و خاصة منها الروايات الواقعية الاشتراكية بالانجازالقراري، و هو انجاز يحيل دائما على إنجاز آخر كبرنامج للفعل الواقعي، و يتداخل في غالب الأحيان مع الكفاءة باعتبارها تحتوي على صيغ متعدية و متجاوزة لذاتها، فعادة ما تكون الحركة السردية محكومة بهاجس الوصول إلى رؤية جديدة للحياة أو اكتساب وعي سياسي، أو وعي ايديولوجي، و الوصول إلى هذه الغاية التي لا تتغير من طبيعة الأشياء، و لا تغير من محيط الفاعل و هو عمق الحركة السردية و مبرر انتشاره.

د- الجزاء:[1]

يعتبر الجزاء الحلقة الأخيرة داخل الخطاطة السردية و نقطة نهايتها، صورة خطابية مرتبطة بالتحريك فلا يمكن أن يدرك إلا من خلال علاقاته بالتحريك، ما دام التحريك و الجزاء كلاهما يتميز بحضور مكثف للمرسل و بعبارة أخرى، إذا كان التحريك هو نقطة الانتشار الأولى للفعل السردي للمكون القيمي، و على هذا الأساس يكون الجزاء حكما على الأفعال التي تم انجازها من الحالة البدئية إلى الحالة النهائية و يتم هذا الحكم من موقع مدى مطابقة الأفعال المنجزة للمكون القيمي المثمن سرديا و حديثا، و يعد هذا الحكم محفلا متعاليا مسؤولا عن هذا المكون كما يعد مصدره

1المصدر السابق ص 65

الأول، و يعد المرسل باعتباره الحلقة الرابطة بين البدء و النهاية. أي بين التحريك و الجزاء، و أيضا يعتبر الأداة التي يتم عبرها تقييم الانجاز المحقق في فعل نهائي.

فإذا كان المسار السردي للمرسل يبدو لأول وهلة لا كبورة لممارسة السلطة فحسب، و لكن أيضا كبؤرة تحدد داخلها مشاريع التحريك و تتبلور البرامج السردية الهادفة إلى دفع ذوات –أصدقاء أو خصوم– لممارسة الأفعال التي ترغب فيها فإن المرسل سينتهي إلى استعارة المعرفة المكثفة في المرحلة البدئية على شكل حكم على الحالات و التحولات التي تعد الوجه الحدثي لهذه المعرفة.

كما يعتبر الفعل الذي يمارسه المرسل في نهاية النص فعلا مزدوجا. فالأمر يتعلق أول بفعل ذهني للتعرف، أي مطابقة الأفعال المنجزة و طرق تنفيذها مع معايير المكون القيمي الذي يعد هذا المرسل مالكا له، فهذا المرسل هو الذي يحكم على مدى مطابقة الأفعال للكينونة و يتعلق ثانيا بالأفعال التي تلي المطابقة المحددة في التعرف و هذه الأفعال تحيل إلى الجزاء.

الفصل الثاني: النماذج العاملية والبرامج السردية

01/ملخص السورة

02/نبذة عن السورة

3/ النماذج العاملة في السورة

4/ البرامج السردية

أ/ التحريك

ب/ الكفاءة

ج/الإنجاز

د/ الجزاء

01/ملخص سورة القصص:

تروي لنا سورة القصص حياة سيدنا موسى، والتي احتوت على أربع قصص.

أول القصة: تبدأ من الآية 05 إلى الآية 12 وكانت مع أم موسى عندما وضعت رضيعها وخافت عليه من فرعون من أن يقوم بقتله فقامتا باتخاذ ثابوت وربطته في حبل حتى أتاها الوحي بإرضاعه وإذا خافت عليه فلتلقه في اليم. فقامت بوضعه في صندوق وألقته في اليم. فجر به النيل إلى فرعون، فأعجبت زوجة فرعون به واتخذته ولدا لها. لكن أم موسى خائفة لا تفكر لا تفكر إلا في ولدها. فأخبرت ابنتها أن تتبع أثره فخرجت تبحث عنه حتى وجدته في دار فرعون. أما سيدنا موسى فلم يرضى أن يضع أي امرأة فاحتاروا في أمره وتعجبوا من ذلك. حتى ذهبت إليهم أخته ودلتهم على مرضعة وهي تقصد أمها وقالت بأنها متأكدة بأنه سوف يقوم برضاعتها فلم يصدقها في البداية. لكنها حاوت معهم حتى قبلوا عرضها فاتوا بها وعندما حملته سكت ورضعها ففرحوا فرحا شديدا.

أما القصة الثانية: فتبدأ من الآية 13 إلى غاية الآية 19 وتتمثل في قصة سيدنا موسى مع القبطي، وهذا عندما خرج سيدنا موسى إلى المدينة للتجوال، إذ رأى شخصان يقتتلان واحد من شيعته والآخر من عدوه (أي قبطي). فعندما رآه الذي من شيعته استغاث به، فذهب سيدنا موسى إلى القبطي فوكزه فمات في حينه. لكن هذا جاء دون إرادة منه. فطلب من الله عز وجل أن يغفر له، فبات يمشي في المدينة وهو خائف من فرعون من أن يعلم بما قام به، حتى أتاه رجل وأخبره بأن يخرج من المدينة، وهنا تبدأ القصة الثالثة مع شعيب وابنتيه وهي من الآية 21 إلى غاية الآية 29 فعندما خرج سيدنا موسى من مصر وهو خائف من فرعون ولا يعلم أين يتجه، وعندما وصل إلى مدينة مدين كانت هناك بئر يسقون منها فوجد هناك أمه يسقون، كما وجد امرأتين في الخلف. فسألهما موسى عن سبب وجودهما في المؤخرة، فأخبرتاه بأنهما لا تستطيعان سقي الماء حتى يذهب جميع الناس. فقام بالسقي لهما وبعدها ذهب إلى ظل الشجرة وطلب من الله عز وجل أن يطعمه، فسمعتاه المرأتان فقصتا لأبيهما ما حدث لهما فطلب رؤيته. فجاءت إحداهما في حياء إلى سيدنا موسى وأخبرته بأن

أباها يريد رؤيته ليجزيه جزاء ما فعل. فلبى موسى الطلب ولم يرفض الدعوة لأن باب الرزق قد يفتح له وهو في حالة الجوع وعندما وصل إلى بيته أعجب به الأب وقال بأن أفضل طريقة لإبقائه عنده هو تزويجه من احدى ابنتيه لكي لا يكون غريبا عن بيته، أخبره بأنه سيكون أجيرا عنده لمدة ثماني سنوات. فوافق سيدنا موسى على هذا العرض فتزوج بإحدى ابنتيه ومكث عنده الثماني سنوات وعندما انقضائها رجع إلى أهله مع عائلته أما عندما وصل إلى الواد المقدس أتاه الوحي من ربه وذلك فأخبره بأن يرمي العصا التي بيده وعندما رماها تحولت إلى حيه والقصة الرابعة: فهي قصة قارون وتبدأ من الآية 75 إلى غاية الآية 81 هذا الرجل الذي كان من قوم موسى والذي كان ثريا جدا لا يخرج من داره حتى يتزين ويلبس أفخر الثياب وقيامه بالفساد في الأرض وهوغير مبالي ولا يأبه بمعاقبة الله عز وجل له، فلم يعجب ذلك سيدنا موسى. فشكى ذلك إلى ربه فخسف الله به وبداره، أما الآيات المتبقية فقد ذكر الله عز وجل فيه مكارمه على عباده وأنه سيمنح الجنة إلا للمتقين والصابرين بما ابتلاهم الله. فالله قادر على كل شيء يحي ويميت. فلا يبقى إلى وجهه وهو العزيز الحكيم.

02/نبذة عن سورة القصص:[1]

سبب التسمية:

سميت "سورة القصص" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة من حين ولادته إلى حين رسالته. وفيها من غرائب الأحداث العجيبة ما يتجلى فيه بوضوح عناية الله بأوليائه وخذلانه لأعدائه.

التعريف بالسورة:

1) مكية ما عدا الآيات من 52، 85 فمدنية.

2) من المثاني

3) آياتها 88

4) ترتيبها الثامنة و العشرون

5) نزلت بعد سورة "النمل"

6) بدأت السورة بحروف مقطعة "طسم".

7) الجزء "20" الحزب 39، 40 الربع 6، 5، 4، 2،3.

محور مواضيع السورة:

سورة القصص من السور المكية التي تهتم بجانب العقيدة التوحيد و الرسالة و البعث و هي تتفق في منهجها و هدفها مع سورتي النمل و الشعراء، كما اتفقت في جو النزول فهي تكمل أو تفصل ما أجمل في السورتين قبلها.

[1] المصحف الإلكتروني: WWW.E-Quran.com

سبب نزول السورة:

1) عن السديقال: نزلت في عبد الله بن سلام لما أسلم أحب أن يخبر النبي بعظمته في اليهود و منزلته فيهم و قد ستر بينه و بينهم سترًا فكلمهم و دعاهم فأبو فقال: أخبروني عن عبد الله بن سلام كيف هو فيكم؟ قالوا ذاك سيدنا و أعلمنا قال أرأيتم إن آمن بي و صدقني أتؤمنون، تصدقوني؟ قالوا لا يفعل ذاك هو أفقه فينا من أن يدع دينه و يتبعك قال أرأيتم أن فعل؟ قالوا لا يفعل قال: أرأيتم إن فعل؟ قالوا إذ فعل... قال أخرج يا عبد الله بن سلام فخرج فقال أبسط يدك أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فبايعه فوقعوا به و شتموه و قالوا و الله ما فينا أحد أقل علما منه و لا جهل بكتاب الله منه قال ألم تثنوا عليه أنفا؟ قالوا إنا استحيينا أن تقول اغتيتم صاحبكم من خلفه فجعلوا يشتمونه فقام إليه آمين بن يامين فقال أشهد أن عبد الله بن سلام صادق فأبسط يدك فبايعه فأنزل الله فيهم الآية.

2) عن سعيد بن المسيب: عن عبية قال لما حضرت أب طالب الوفاة جاءه رسول الله فوجد عنده أبا جهل و عبد الله بن أمية فقال رسول الله يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله سبحانه و تعالى فقال أبو جهل و عبد الله بن أبي أمية أترغب من ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله يعرضها عليه و يعاود بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به أنا على ملة عبد المطلب و أبي أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله لأستغفر نلك ربي ما لم أنه عنك فأنزل الله عز وجل (ما كان للنبي و الذين آمنوا أن تستغفروا للمشركين و لو كانوا أولى

قربى)[1] و أنزل في أبي طالب (إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء).

3) عن علي بن رفاعة قال: كان أبي من الذين آمنوا بالنبي من أهل الكتاب و كانوا عشرة فلما جاءوا جعل الناس يستهزؤون بهم و يضحكون منهم فأنزل الله "أولئك يؤتون أجدهم مرتين بما صبروا".

4) عن أبي هريرة قال رسول الله لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة قال لولا أن تعبر في نساء قريش يقلن أنه حمله على ذلك الجزء لا قروت بها عينك فأنزل الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء).

1 الموقع السابق

المكون السردي الخاص بأم موسى :

01- النموذج العاملي "أم موسى"

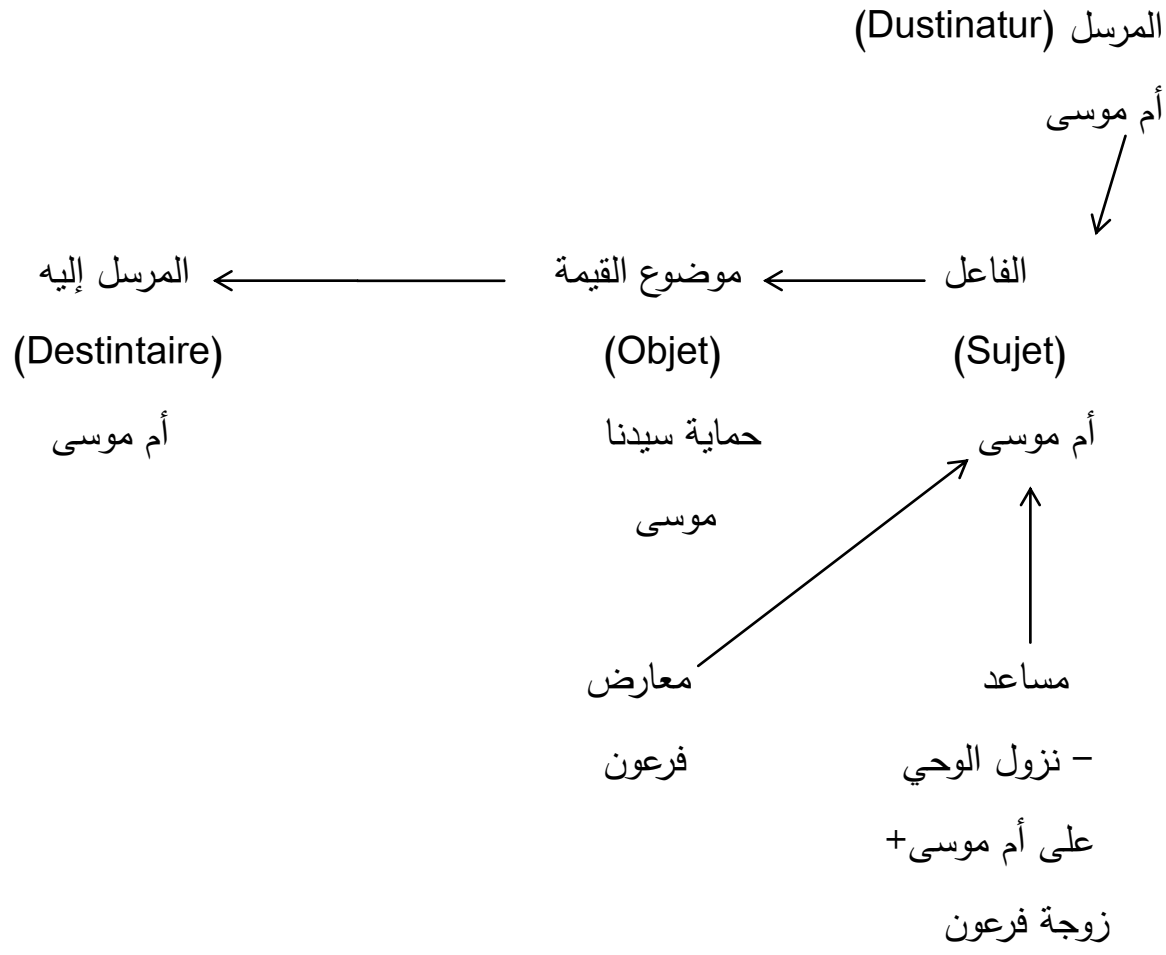

ا/المرسل: أم موسى لأنها صاحبة البرامج السردي وذلك لأنها تريد حماية ابنها من فرعون الذي يقوم بذبح كل مولود «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ».[1]

ب/الفاعل: أم موسى لأنها هي من قامت بتنفيذ البرنامج السردي أي أنها قامت بوضع ابنهافي صندوق وألقته في اليم لكي تحميه من الموت على فرعون.

ج/موضوع القيمة:حماية سيدنا موسي من فرعون، وهو الهدف الذي تصبوا إليه أمه. «فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ».[2]

د/المرسل إليه: أم موسى لأنها المستفيدة من البرنامج السردي أي استفادة حماية ابنها من الموت

هـ/المساعد: تقديم العون للفاعل بغية إنجاح البرنامج السردي ويمكن أن يكون أكثر من مساعد، وفي هذا النموذج نرى مساعدين

المساعد (01): نزول الوحي على أم موسى « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ..... ».[3]

المساعد (02): زوجة فرعون لأنها قامت بالاحتفاظ بالطفل قال تعالى: «قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا.....».

و/المعرض: وهو الذي يكون عائق لعدم تحقيقا الفاعل لبرنامجه والمعارض هنا هو فرعون لأنه يريد أن يقتل جميع الذكور قال تعالى:«يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم.....».[4]

1- سورة القصص. الآية3

2- سورة القصص، الآية6

3- السورة نفسها، الآية06

4- السورة نفسها، الآية 03

02/البرنامج السردي:

ا/التحريك:

أرادت أم موسى وهي (المرسل)، أن تحمي ابنها من ظلم فرعون والذي هو (موضوع القمة) فجاءها الوحي بضرورة إرضاعه وإذا خافت عليه فلترضعه ولتلقه في اليم، فقامت بهذا. فوصل الصندوق إلى دار فرعون فاحتفظت به زوجة فرعون واتخذته ولدا لها. « قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا.....».

ب/الكفاءة:

يمكننا القول بأن لكل سلوك مبرر، وهذا السلوك يجب أن يكون له برنامجا سرديا، كما يجب أن يكون له كفاءة خاصة تضمن تنفيذها فمن خلال هذا النموذج يتضح لنا بأن أم موسى لها إرادة قوية وكفاءة عالية نستطيع من خلالها تحقيق برنامجها السردي والمتمثل في حماية ابنها.

1/ الرغبة: موجودة لأن أم سيدنا موسى ارادت حماية من فرعون فقامت بإرضاعه وإلقاءه في اليم « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِين ».[1]

2/ الوجوب: موجود لأنه من واجبها حماية ابنها من الموت

«فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ».

3/ المعرفة: موجودة وضع أم موسى ابنها في صندوق وإلقاءه في اليم ووصوله إلى دار فرعون ليقومبالاحتفاظ به« فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ".[2]

4/ القدرة: موجودة لأن الصندوق الذي وضعت فيه أم موسى ابنها وصل إلى دار فرعون واحتفظت به زوجته واتخذته ابنا لها « وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ".[1]

1- السورة نفسها، الآية 06.

2- السورة نفسها الآية 07

ج-الإنجاز:

الإنجاز يقوم بتغيير الحالات ونقلها من حالة انفصال إلى حالة اتصال أم العكس وقد يبقى في نفس الحالة لا يتغير.

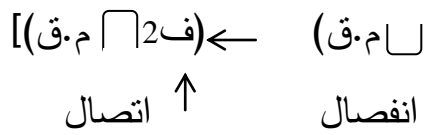

الانجاز هنا تغير من حالة انفصال الى حالة اتصال حيث

* نرمز الى فا (ف) فاعل الفعل والدي تمثله ام موسى

* ⟸ السهم المزدوج يرمز الى ملفوظ الفعل

* ف يرمز إلى الفعل وتمثله أم موسى.

م.ق (موضوع القيمة) حماية أم موسى لابنها.

نلاحظ بأن أم موسى حققت برنامجها السردي والمتمثل في حماية ابنها موسى من فرعون

د-الجزاء:

من خلال تحليلنا لها النموذج نرى بأن أم موسى راضية على برنامجها السردي لأنها حققت ما أرادت أن تصل إليه، وذلك بأنها أبقت ابنها حيا، وأنه في الأخير صار نبيا يخبر الناس برسائل الله عز وجل إليهم وبمعجزاته له.

1- السورة نفسها، الآية 08

المكون السردي الخاص بالمستغيث بسيدنا موسى :

01/النموذج العاملي: المستغيث بسيدنا موسى

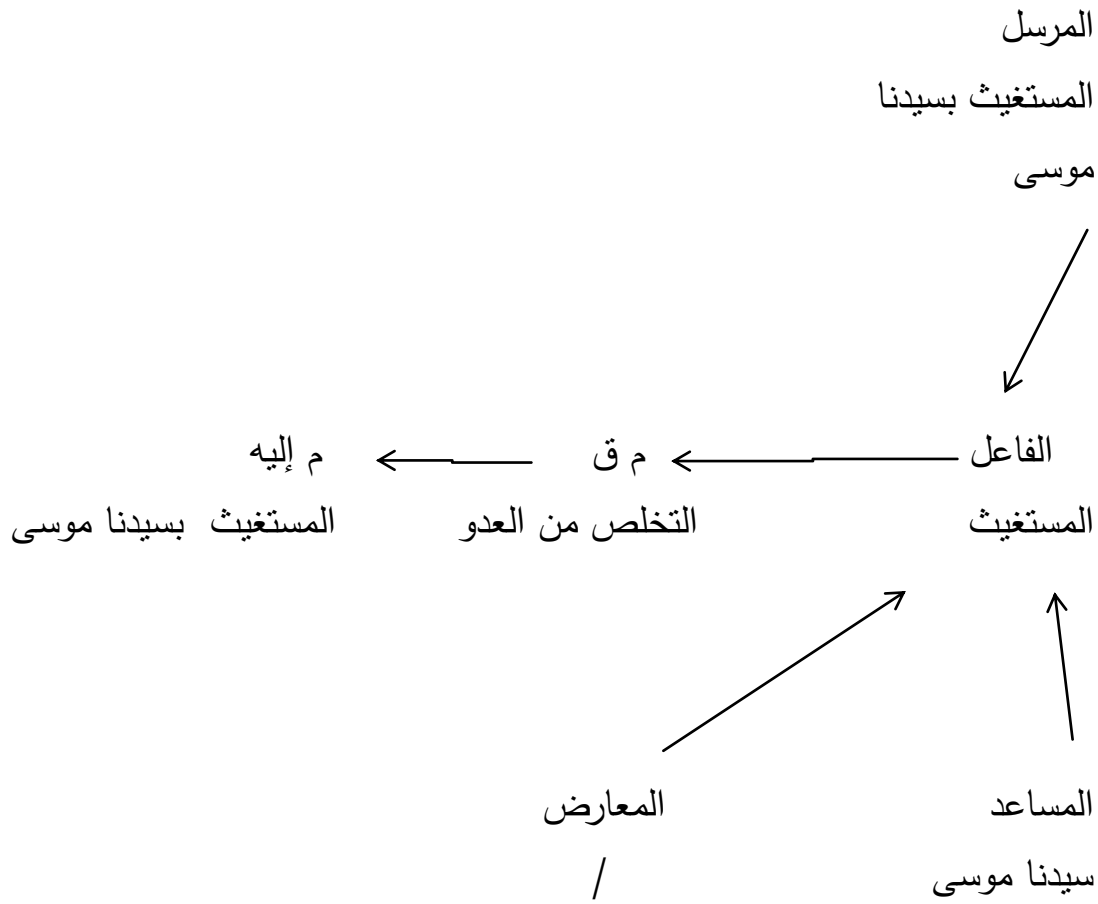

ا/ المرسل: نجد المرسل هنا هو المستغيث بسيدنا موسى لأنه هو صاحب البرنامج السردي وذلك لأنه استغاث بسيدنا موسى من أجل حمايته من العدو

قال تعالى: " فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ.....".

ب/ الفاعل : هو المستغيث بسيدنا موسى لأنه من بتنفيذ البرنامج السردي وهذا لأنه قام بالاستغاثة بسيدنا موسى قال تعالى: "فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ....".[1]

1- 2 سورة القصص، الآية 14.

ج/ موضوع القيمة: التخلص أو الحماية من العدو، وهذا هو الهدف الذي يريده المستغيث. قال تعالى: "فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ" .

د/ المرسل إليه:المستغيث بسيدنا موسى لأنه هو المستفيد من البرنامج السردي وذلك بالتخلص من العدو

هـ/ المساعد: هو الذي يقدم العون للفاعل، والمساعد هنا سيدنا موسى لأنه قام بوكز العدو، فمات في حينه "فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ" [2]

و/ المعارض: هو الذي يكون عائقالعدم تقديمه العون للفاعل. وترى بأن المعارض في هذا النموذج لا يوجد.

02- البرنامج السردي:

ا/ التحريك:

أراد المستغيث بسيدنا موسى وهو (المرسل) التخلص من العدو وهو (موضوع القيمة). فقام بالاستغاثة من سيدنا موسى فقام سيدنا موسى بوكز العدو فمات في حينه.

ب/ الكفاءة :من خلال هذا النموذج يتضح لنا بان المستغيث بسيدنا موسى له ارادة قوية وكفاءة عالية

1/ الرغبة: نلاحظ هنا بأن الرغبة موجودة ذلك لرغبة المستغيث بسيدنا موسى التخلص من العدو.

2/ الوجوب: موجودة لأنه من واجبه أن يتخلص من الذي يريد إيذائه.

3/ المعرفة: موجود لأن المستغيث من سيدنا موسى قام بالتخلص من العدو و ذلك باستغاثته بسيدنا موسى.

4/ القدرة: موجودة لأن العدو مات وذلك في استغاثته بسيدنا موسى، فقام هذا الأخير بوكزه فمات. قال تعالى:

"فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ" .[1]

ج/الانجاز:

الانجاز يقوم بتغيير الحالات من حالة انفصال إلى حالة اتصال أو العكس وقد لا يتغير.

1- السورة السابقة، الآية 14.

فا (ف$_1$) ⟸ [(ف 1 ⎕ م.ق) (ف$_2$ ⎕ م.ق)]

الانجاز هنا تغير من حالة انفصال إلى حالة اتصال

نلاحظ بأن المستغيث بسيدنا موسى قام بتحقيق برنامجه السردي والمتمثل في التخلص من العدو.

د-الجزاء:

من خلال ما سبق ومن خلال تحليلنا هذا النموذج نرى بأن المستغيث بسيدنا موسى راض عن برنامجه لأنه حقق ما أراد أن يصل إليه وذلك بالتخلص من العدو.

01/النموذج العاملي (03): "ابنتا شعيب"

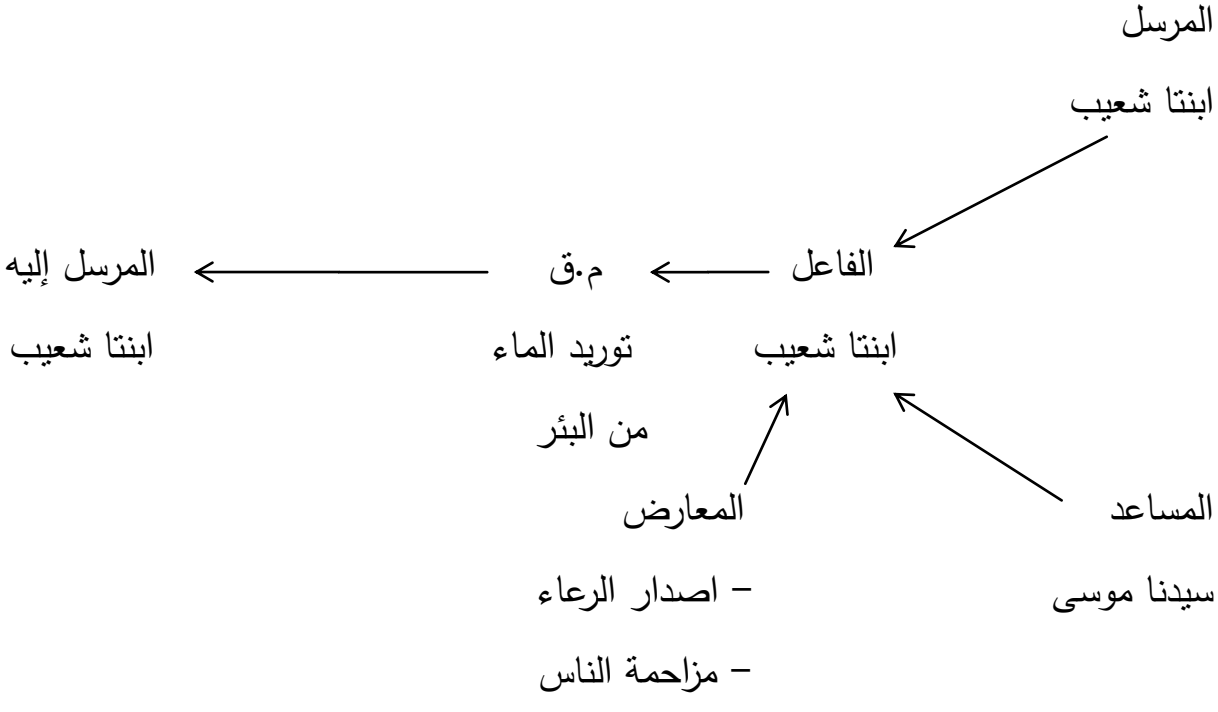

ا/المرسل: ابنتي شعيب لأنهما صاحبتا الفكرة أي فكرة ورود الماء من البئر

« وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ».

ب/الفاعل: ابنتا شعيب لأنهما من نفذتا البرنامج السردي ذلك بإخبار سيدنا موسى عن سبب وقوفهما بعيدتان عن البئر وقالتا له بأن أباهما شيخ كبير وهما لا تستطيعان مزاحمة الناس " قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير".[1]

ج/موضوع القيمة: توريد الماء من البئر وهو ما تصبوان إليه البنتان وما تريدان تحقيقه.

د/المرسل إليه: وهو ابنتا شعيب لأنهما المستفيدتان من البرنامج

هـ/المساعد: سيدنا موسى لأنه قام بمساعدة البنتين على توريد الماء لهما وذلك بإزاحة الحجر عن فم البئر

و/المعارض: عدم مزاحمة الناس لأن البنتين تستحيان ولا تستطيعان أن تزاحم الناس في توريد الماء.

" لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ".

1- السورة السابقة، الآية 23.

02-البرنامج السردي:

ا/ **التحريك:** ارادتا البنتين (المرسل) ورود الماء من البئر وهو موضوع القيمة ولا بديل لهذا إلا للذهاب إلى البئر القيام بهذا لأن أبوهما شيخ كبير. ولا يستطيع بذل الجهد فقررنا ذلك لكن يقام سيدنا موسى بمساعدتهما في ذلك

ب/ الكفاءة: من خلال هذا النموذج يتضح لنا ابنتي شعيب لها ارادة قوية وكفاءة عالية من أجل تحقيق برنامجهما

1/ الرغبة: موجودة لأن البنتين ارادتا ورود الماء من البئر لكنهما لا تستطيعان مزاحمة الناس

« لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ».[1]

2/**الوجوب** : موجود لأن البنتين من واجبهما ان تعملا بدلا من ابيهما لأنه شيخ كبير ولا يستطيع العمل " قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ"

3/ المعرفة:موجودة لأن البنتين عندما سألهما سيدنا موسى لماذا تمتعان القيم عن الذهاب إلى البئر أخبره بأنهما لا تسقيان حتى يصدر الرعاء، فقام سيدنا موسى بتوريد الماء لهما.

« قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ »[2]

4/ القدرة: موجودة لأن سيدنا موسى قام بمساعدة البنتين في توريد الماء بعد أن قام بإزاحة الحجر الكبيرة التي كانت على فم البئر « .... فَسَقَىٰ لَهُمَا..... »[3]

1-2-3 السورة السابقة، الآيتين 23-24

ج/ الإنجاز:

فا (ف1) ⟸ [(ف2 ⌊ م.ق) ⟵ (ف 2 ⌈ م.ق)]

تغيرت الحالة هنا من الحالة انفصال إلى حالة اتصال ونقول في هذه الحالة بأن ابنتي شعيب حققتا برنامجها السردي والمتمثل في توريد الماء من البئر

د/الجزاء:

من خلال هذا البرنامج نرى بأن ابنتا شعيب راضيتان عن برنامجهما السردي لأنهما حققتا ما ارادتا أن تصلان إليه وذلك لأنهما نجحتا في توريد الماء وسقي الغنم.

01/النموذج العاملي "04" "شعيب":

المرسل

شعيب

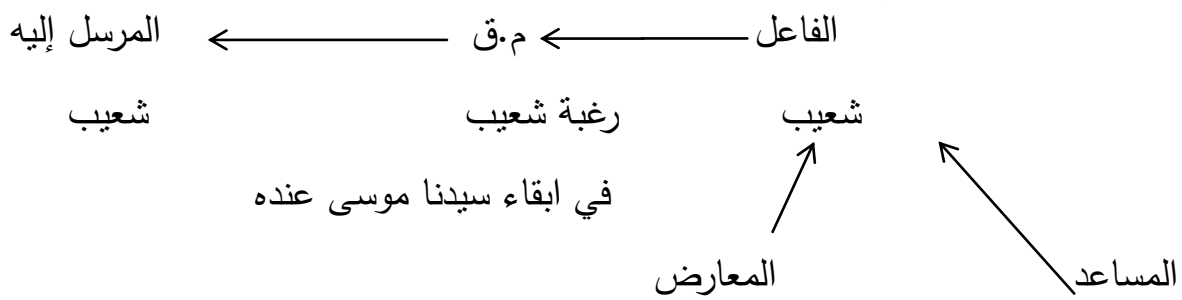

زواج سيدنا موسى

من إحدى ابنتيه

ا/المرسل: شعيب لأنه صاحب البرنامج السردي وذلك لأنه أراد إبقاء شعيب عنده ولأنه أعجب بخصاله وشجاعته

ب/الفاعل: شعيب لأنه من قام بتنفيذ البرنامج السردي أي أنه قام بتزويجه إحدى ابنتيه

« قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ.... »سورة القصص.[1]

1- سورة القصص الآيه 27.

ج/موضوع القيمة: رغبة شعيب في إبقاء سيدنا موسى عنده، وهو الهدف الذي يصب إليه شعيب

د/المرسل إليه: شعيب لأنه المستفيد من هذا البرنامج أي الاحتفاظ بسيدنا موسى.

هـ/المساعد:زواجه من إحدى ابنتيه هذا ما جعل سيدنا موسى يمكث عنده لمدة ثماني سنوات

و/المعارض: ذكرت بأنه الذي يعيق الفاعل على عدم تحقيق برنامجه والمعارض في هذا البرنامج أرى بأنه لا يوجد لأن شعيب قام بتحقيق برنامجه بكل سهولة.

02- البرنامج السردي:

البرنامج يتكون من أربع عناصر

أ/ التحريك: أراد شعيب وهو (المرسل) إبقاء سيدنا موسى عنده وهو (موضوع القيمة) فقام بوضع فكرة تتمثل في تزويجه بإحدى ابنتيه لكي لا يكون غريب عن بيته

« قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ....».[1]

ب/ الكفاءة: من خلال النموذج نرى أن شعيب لديه إرادة قوية وكفاءة عالية من أجل تحقيق برنامجه والمتمثل في إبقاء سيدنا موسى عنده.

1/ الرغبة: موجودة لأن شعيب رغب في إبقاء سيدنا موسى عنده لإعجابه بخصاله وذلك لأن ابنتيه أخبرتاه بأنه آمين.

«. قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ... ».[2]

2/ الوجوب: موجود واجب على شعيب إبقاء سيدنا موسى عنده وذلك لحمايته من فرعون

«.... قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »25.[3]

1- السورة السابقة، الآية 27

2- السورة نفسها، الآية 26

3- السورة نفسها، الآية 25

3-المعرفة: موجودة لأن شعيب اقترح عليه تزويجه بإحدى ابنتيه.

« قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ....»[1]

4-القدرة: موجودة لأن سيدنا موسى تزوج إحدى ابنتيه واستطاع بذلك أن يبقيه عنده لمدة ثماني سنوات « فلما قضى موسى الأجل و سار بأهله»[2]

ج-الانجاز:

فا (ف1) ⟸ [(ف$_1$ ⌊ ⌋ م.ق) ←(ف$_2$ ⌈ ⌉ م.ق)]

تغيرت الحالة هنا من حالة انفصال إلى حالة اتصال ونقول في هذه الحالة بان شعيب حقق برنامجه السردي المتمثل في إنهاء إبقاء سيدنا موسى أجيرا عنده.

د-الجزاء:من خلال هذا النموذج نرى بان شعيب راض عن برنامجه السردي لأنه حقق ما أراد أن يصل ويصبوا إليه وذلك بأنه قام بتزويج سيدنا موسى بإحدى ابنتيه ومكوثه عنده.

المكون السردي الخاص بقارون :

01/النموذج العاملي :" قارون"

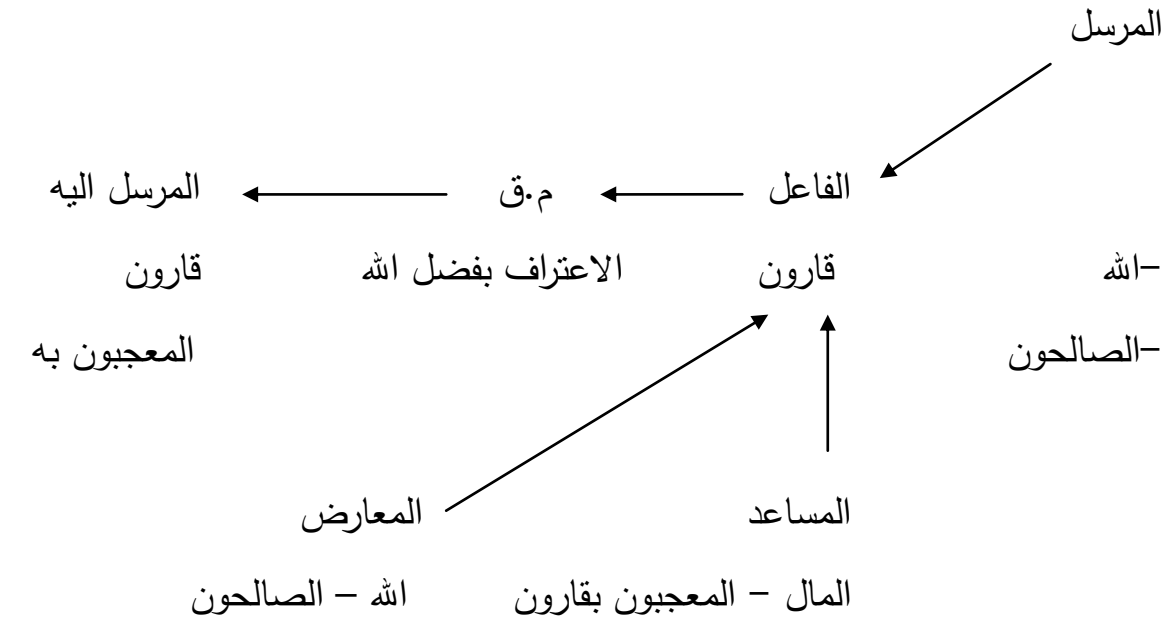

1- السورة السابقة. الاية 27.

2- السورة نفسها. الاية29.

ا/ **المرسل:** الله عز وجل لأنه يريد من قارون أن يعترف بفضله وان لا يفتخر بما أعطاه على غيره من الناس.

قال تعالى« وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ »[1]

ب/الفاعل: قارون لأنه يدور عليه البرنامج وانه من قام بالتجبر على قومه والفساد في الأرض.

ج/موضوع القيمة:وهو الاعتراف بفضل الله سبحانه وتعالى، هذا لان الله عز وجل والصالحون أرادوا من قارون ان يعترف بفضل الله عليه وان لا يفسد في الأرض وان لا يتجبر على قومه.

قال تعالى« وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ »

د/المرسل إليه:قارون و المعجبون به لأنهما المستفيدان من البرنامج ذلك أن قارون أراد أن يكون هو السيد على قومه ذلك بإظهار ماله وتجبره عليهم و استغلالهم بأمواله.

هـ/المساعد:وهم المعجبون بقارون أي اللذين قاموا بتقديم العون له ليحقق ما يود الوصول إليه و الذين تمنوا أن يكونوا في منزلته قال تعالى « قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ »[2]

و/المعارض:الذي يكون عائق لعدم تحقيق الفاعل لبرنامجه ونجد أن المعارض هنا هم الصالحون أي الذين يريدون الصلح في الدنيا واللذين تغويهم الأموال للابتعاد عن طاعة الله قال تعالى« وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ »[1]

1- سورة القصص الآية 77

2- سورة القصص الآية 79

2-البرنامج السردي:

وهو المكون من أربعة عناصر

ا- **التحريك:**أراد الله عز و جل والصالحون وهم (المرسل) أن يقوم قارون ومن اتبعه بالاعتراف بفضله وهو (موضوع القيمة) فقاموا بتنبيهه ومن معه من التابعين له. لكن قارون لم يأبه إلى نصائحهم واعتقد أن الله إنما أعطاه ذلك لأنه يستحقه. لكنه هلك في نهاية المطاف.

ب- الكفاءة:من خلال النموذج يتضح لنا بان قارون ليست له إرادة قوية يستطيع من خلالها تحقيق ما يصبوا إليه وهو التسلط والفساد في الأرض.

1/ الرغبة: موجودة لان قارون والتابعين له أرادوا أن يتسلطوا في الدنيا والفساد فيها.

2/ الوجوب:غير موجود لأنه ليس من الواجب على قارون أن يقوم بكل هذا الفساد الذي قام به في الأرض.

3/ المعرفة:موجودة فقارون عرف كيف يظهر نفسه على قومه يتباهى ويتسلط عليهم وذلك باستغلال ماله قال تعالى «فخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...»[2]

4/ القدرة:لم يستطع قارون الاستمرار في تجبره وتسلطه على قومه لان سيدنا موسى أوقفه عند حده لأنه شكي ذلك لله عز و جل

قال تعالى«بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ..... »[3]

1- سورة القصص الآية-80.

2- سورة القصص الآية 79.

3- سورة القصص الآية-81

ج- الانجاز:

فا (ف1) ⇦ [(ف1 ⌊ م.ق) ⟵ (ف 2 ⌊ م.ق)].

الانجاز هنا لم يتغير لأنه بقي في حالة انفصال كما نلاحظ بان قارون لم يحقق برنامجه السردي والمتمثل في تسلطه وتجبره وفساده في الأرض.

د- الجزاء:

من خلال ما سبق ومن خلال تحليلنا لهذا النموذج نستنتج بان قارون والتابعين له ليسوا راضيين عن البرنامج السردي لأنهم لم يحققوا ما يصبون إليه وذلك بان الله عز وجل خسف بقارون وبداره و محاهم عن وجه الأرض لكي يكون عبرة لجميع من يريد التعدي على طاعة الله.

خاتمة

بعد هذه الدراسة التحليلية والمقارنة السيميائية لسورة القصص وبعد هذا الجهد المضيء والعمل الدؤوب أجد نفسي أمام انتهاء مهمتي في هذا البحث المتواضع الذي لا أدعي أنني أكملت كل جوانبه، إنما بذلت جهدا أحسب أنه سيعرف ببعض جوانب هذا الموضوع، وفي الوقت نفسه سيفسح المجال للباحثين حتى يستكملوا هذه المسيرة من الدراسة من خلال المقاربة السيميائية. واستنادا من خلال المحطات التي مررت بها في بحثي توصلت إلى نتائج منها ما هو متعلق بالجانب النظري ومنها ما هو متعلق بالجانب التطبيقي.

أما بالنسبة للمتعلقة بالجانب النظري

* أن التحليل السيميائي لا يقتضي تناول هذه العناصر التي تناولتها فقط بل هناك عناصر كثيرة جدا . وما قمت به من تعريفات وتطبيق على السورة إنما هو مثال فقط.

* هناك علاقة قائمة بين النماذج العاملية والبرامج السردية.

* تظهر البنية العاملية مجموع العوامل التي تساعد على تأطير البرامج السردية.

* تتشكل البرامج السردية من العوامل انطلاقا من توزيع الموضوعات عند انتقالها من ذات إلى ذات.

أما في الدراسة التطبيقية فقط توصلنا إلى النتائج التالية. أن هناك برامج سردية أهمها:

* البرنامج الأول: برامج أم موسى ويمثل موضوع قيمته في حماية سيدنا موسى من فرعون. وهو محقق لأن أم موسى استطاعت حماية إبنها من فرعون. وذلك في إلقاء الصندوق في اليم ليصل إلى دار فرعون ليتحدد ولدا له.

* البرنامج الثاني: برنامج المستغيث بسيدنا موسى ويتمثل موضوع قيمته في التخلص من العدو وهو محقق لأن سيدنا موسى قام بوكز العدو، فمات في حينه.

* البرنامج الثالث: برنامج إبنتا شعيب ويتمثل موضوع قيمته من توريد الماء من البئر وهو محقق لأن سيدنا موسى قام بتوريد الماء لهما.

* البرنامج الرابع: برنامج شعيب ويتمثل موضوع قيمته في إبقاء سيدنا موسى عنده وهو محقق لأنه قام بترويجه بإحدى البنية فبقى عنده مدة ثماني سنوات.

* البرنامج الخامس: برنامج قارون ويتمثل موضوع قيمته في الاعتراف بفضل الله سبحانه وتعالى وهو غير محقق لأن قارون قام بالتجبر والتعالي على الناس والفساد في الأرض فخسف الله به وبداره.

* هذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دارستي لهذا الموضوع، وأرجوا أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث المتواضع وأن يكون قد وصل إلى المستوى المطلوب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

I. المصادر.

1- المصحف الشريف.

2- قصص الأنبياء لابن كثير .

II. المراجع.

1/ الدكتور بعلي حفناوي: التجربة العربية في مجال السيمياء.

2/ محمد الناصر العجمي: في الخطاب السردي "نظرية قريماس".

3/ ابن منظور: لسان العرب مج3.

4/ سعد البنوبتجي: المعجم الموصل في الأدب.

5/ عز الدين إسماعيل: الأدب و الفنون.

6/ حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

7/ السعيد بوطاجين: السرد ووهم المرجع مقاربات في النص السردي الجزائري.

8/ عمر عيان: مناهج تحليل الخطاب السردي.

9/ سعيد بن كراد: مدخل إلى السيميائية السردية.

10/ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.

11/ حميد مرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة.

12/ و شيد بن مالك: البنية السردية في النظرية السيميائية.

13/ الانترنت: المصحف الإلكتروني.

ملخص

تناولت هذه الدراسة المكون السردي في سورة القصص وتمت هذه المقاربة وفق منظور سيميائي سردي الهدف منه ابراز مختلف الحالات والتحولات للوصول الى معنى ومضمون القيمة في السورة .

ليتطرق البحث في الفصل الأول الى الجوانب النظرية المتعلقة بالدراسة السيميائية

وبعدها تَعْرُج الدراسة في الفصل الثاني لتطبيق المنهج السيميائي على السورة باستخراج البرامج السردية والنماذج العاملية لتختتم الدراسة بعدها بخاتمة احتوت أهم النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة

Résumé

Cette recherche est un essai sémiotique une analise du programme narratif et des schémas actantiels dans les surales passes

Nous avouas partager la recherche en deux parties essentielles:

Le 1er parti elle concert la définition des P.N. et des S.A.

La 2éme partie qui est pucanent partie que elle présent la nies en œuvre de l’analise des Achènes actantiels et des programmes narratif que représenta le surah. En fin nous avouas conclusive avec une conclusion.